

المحاضرة الثانية

تصنيف المخدرات، أماكن وأسباب انتشارها

ADDICTION



مقدمة

- تُمثل المخدرات أحد أبرز مشكلات العصر الحديث، ولأن المخدرات تتنوع في أشكالها وخصائصها، فإن تصنيفها يساعدنا على فهم طبيعتها وتأثيرها على المتعاطين والمجتمع.
- في هذه المحاضرة، سنستعرض أهم تصنيفات المخدرات بناءً على خصائصها المختلفة، من حيث تأثيرها على الجهاز العصبي، مصدرها، وطريقة استخدامها. كما سنناقش العوامل المتعددة التي تسهم في انتشار هذه الظاهرة، بدءًا من طبيعة المواد المخدرة نفسها، وصولاً إلى العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تُفاقم المشكلة.
- هدفنا من هذا اللقاء هو إلقاء الضوء على جذور هذه القضية وفهم أسباب انتشارها، بما يمكننا من تقديم حلول تسهم في الحد من تأثيرها المدمر على الفرد والمجتمع.



أولاً: تصنيف المخدرات

توجد عدة معايير لتصنيف المخدرات، اخترنا منها التصنيف حسب التأثير على الجهاز العصبي، حسب مصدرها، حسب الاستخدام القانوني، حسب الاعتماد النفسي والجسدي، حسب طرق الاستخدام، وأخيراً حسب تأثيرها في المجتمع.



1. تصنيف المخدرات حسب تأثيرها على الجهاز العصبي

المهدئات:

تعمل على تهدئة الجهاز العصبي المركزي وتخفيف التوتر، مثل:

البنزوديازيبينات (Diazepam)

الكحول

الباربيتورات

المنبهات:

تزيد من نشاط الجهاز العصبي المركزي، مثل:

◦ الكوكايين

◦ الأمفيتامينات

◦ الكافيين

المهلوسات:

تسبب تغيرات في الإدراك والحواس، مثل:

- LSD (حمض الليسرجيك)

- الفطر السحري (Magic Mushrooms)

- القنب (في جرعات كبيرة)

المسكنات:

تخفف الألم وتسبب شعورًا بالاسترخاء، مثل:

◦ الأفيون

◦ المورفين

◦ الهيروين

2. تصنيف المخدرات حسب مصدرها

طبيعية:

مستخلصة مباشرة من النباتات أو الكائنات الحية، مثل:

- الأفيون (من نبات الخشخاش)
- القنب (الحشيش والماريجوانا)
- الكوكا (الكوكايين)

نصف صناعية:

مستخلصة من المواد الطبيعية مع بعض التعديلات الكيميائية،
مثل:

• الهيروين (من الأفيون)

• (LSD مشتق من حمض اليسرجيك)

صناعية:

مصنعة بالكامل كيميائيًا، مثل:

◦ الأمفيتامينات

◦ الإكستاسي (MDMA)

◦ العقاقير المنومة

3. تصنيف المخدرات حسب الاستخدام القانوني

مخدرات قانونية:

تُستخدم في مجالات طبية أو مسموحة قانونيًا، مثل:
المورفين (لعلاج الآلام الشديدة)
الكحول (في بعض البلدان)

مخدرات غير قانونية:

يُحظر تداولها واستخدامها إلا في ظروف محددة، مثل:

◦ الكوكايين

◦ الهيروين

4. تصنيف المخدرات حسب الاعتماد النفسي والجسدي

مخدرات تسبب اعتمادًا نفسيًا فقط:

القنب ◦

الكوكايين ◦

مخدرات تسبب اعتمادًا نفسيًا وجسديًا:

- الأفيون
- الهيروين
- الكحول

5. تصنيف المخدرات حسب طرق الاستخدام

مخدرات يتم استنشاقها:

- الكوكايين
- المواد الطيارة (مثل الغراء والبنزين)

مخدرات تُحقن

الهيروين ◦
الأمفيتامينات ◦

مخدرات تُدخن:

القنب

الكراك

مخدرات تُتناول عن طريق الفم:

◦ الأقراص المنومة
◦ الإكستاسي

6. تصنيف المخدرات حسب تأثيرها على المجتمع

مخدرات مُدمرة للفرد والأسرة:

الهيروين ◦

الكوكايين ◦

مخدرات تُسبب تأثيرات اجتماعية أقل حدة:

◦ الكحول (في المجتمعات التي تسمح به)
◦ القنب



ثانيا احصائيات حول انتشار المخدرات

• تُعدّ تجارة المخدرات واحدة من أضخم الأسواق السوداء على مستوى العالم، حيث تشمل مراحلها الزراعة، التصنيع، التوزيع، وأخيرًا البيع. ورغم أن معظم الدول حظرت هذه التجارة إلا بترخيص قانوني، إلا أن التقارير تشير إلى توسعها بشكل كبير. وفقًا لتقارير الأمم المتحدة، بلغت قيمة تجارة المخدرات عالميًا حوالي 321.6 مليار دولار في عام 2003، مقارنةً بالنتائج المحلي الإجمالي لجميع دول العالم الذي قُدّر بـ 36 تريليون دولار في العام ذاته، أي ما يعادل 1% من حجم الاقتصاد العالمي.

- وفقاً لتقرير المخدرات العالمي لعام 2024 الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، لا تزال مشكلة المخدرات العالمية تتفاقم مع زيادة الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.
- **زيادة عدد المستخدمين:** بلغ عدد الأشخاص الذين يستخدمون المخدرات في العالم حوالي 292 مليون شخص في عام 2022، بزيادة 20% مقارنةً بعقد مضى.
- **الحشيش هو المخدر الأكثر استخداماً عالمياً** (228 مليون مستخدم).
- يلي ذلك **الأفيونات** (60 مليون مستخدم) و**الأمفيتامينات** (30 مليون) و**الكوكايين** (23 مليون) و**الإكستاسي** (20 مليون).

• **الأفيونات الاصطناعية:** ظهرت مواد مثل النيتازينات، وهي أشد فاعلية من الفنتانيل، مما أدى إلى زيادة الوفيات الناتجة عن الجرعات الزائدة في بعض الدول المتقدمة.

• **الكوكا:** شهد إنتاج الكوكايين العالمي ارتفاعًا قياسيًا بنسبة 20% في عام 2022 ليصل إلى 2,757 طنًا، مع زيادة زراعة شجيرات الكوكا بنسبة 12%.

• اضطرابات تعاطي المخدرات: يعاني حوالي 64 مليون شخص من اضطرابات تعاطي المخدرات، إلا أن 1 فقط من كل 11 شخصًا يحصلون على العلاج اللازم. النساء أقل استفادة من العلاج مقارنةً بالرجال.

• القانون والجريمة: تم القبض على حوالي 7 ملايين شخص بسبب جرائم متعلقة بالمخدرات في عام 2022، مع تباينات كبيرة في الاستجابات القانونية بين الدول.



ثالثاً: مراحل تجارة المخدرات

1. الزراعة: إنتاج النباتات مثل الخشخاش والكوكا التي تُستخدم كمصدر للمخدرات.
2. التصنيع: تحويل المواد الأولية إلى منتجات نهائية (مثل الهيروين والكوكايين).
3. التوزيع: نقل المخدرات عبر شبكات تهريب منظمة.
4. البيع: تصريفها في السوق السوداء من خلال قنوات محلية ودولية.



رابعاً: أسباب انتشار المخدرات

- طبيعة المواد المخدرة: تسبب تأثيرات قوية على الجهاز العصبي، ما يؤدي إلى الإدمان السريع والشعور بالنشوة المؤقتة.
- شخصية المتعاطي: يشمل ذلك ضعف الوازع الديني أو الأخلاقي، بالإضافة إلى محاولة الهروب من الضغوط النفسية والاجتماعية.
- عوامل اجتماعية واقتصادية: مثل الفقر، البطالة، التفكك الأسري، وضعف الرقابة المجتمعية.
- سهولة الوصول: انتشار شبكات التهريب وضعف السيطرة على الحدود.

خاتمة

- ختامًا، يمكن القول إن تصنيف المخدرات وفهم أسباب انتشارها يمثلان أساسًا هامًا لفهم أبعاد هذه الظاهرة وتأثيرها على الأفراد والمجتمع. تتعدد أنواع المخدرات بين طبيعية، صناعية، وشبه صناعية، ولكل منها تأثيرات وخصائص خاصة. أما انتشارها، فيُعزى إلى أسباب متعددة تشمل العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، والنفسية، إضافة إلى سهولة الوصول إليها وضعف التشريعات أو تطبيقها.
- بصفتنا معنيين بفهم هذه القضية من منظور اجتماعي، يتعين علينا التركيز على دور الأسرة، المجتمع، والسياسات العامة في التصدي لهذه الظاهرة. فالتوعية، العلاج، والوقاية تشكل ثلاثية أساسية للحد من آثار المخدرات وتحقيق مجتمع أكثر صحة وأمانًا وهو موضوع المحاضرة المقبلة.